

السقيفة

[130] وإذا أردت التدقيق في هذه الكلمة ترى الشئ الاعجب: فهو الآن يريد أن يفضل المهاجرين الاولين " الاولين بالخصوص ! " عليهم، ليثبت لهم استحقاق الخلافة، ولو كان وضعهما في طرفين وفضل المهاجرين لاثار ذلك بحفيظتهم وحرش بين خصمين متطاولين من القديم، فعدل عن منطوق مقصوده والتاف إليهم من طريق تفضيل الانصار أنفسهم على الناس والقى في الطريق كلمة " بعد المهاجرين الاولين "، فتضاهر انه يريد ان يقول: ليس أحد بمنزلة الانصار. وأن مقصوده ليس غير، وإنما استثنى المهاجرين كأمر ثابت مقرر لا يتطرق إليه الشك وليس محلاً للنقاش لا لانه المقصود في البيان. ؟ ؟ نا إذ تهدأ تلك النفوس الجامعة في الجماعة راضية بما قيل ؟ وفق شعورها تتفكك أوصالها وترجع من حيث جاءت كأنما حصل لها كل ما تصبو إليه. وهذا من انحطاط نفسه الجماعات، فلا تشعر بالنتيجة التي يراد أخذها منها وان خالفت تفكيرها عند التأمل، لان عادة الجماعة في الافكار ان تقبلها جملة أو ترددها جملة، ولا طاقة لها على التأمل والتفكير بين الافكار ولا صبر لها على التمييز. مضافاً إلى ان الوعد يجعلهم الوزراء لا يفتاتون بمشورة ولا تقضي الامراء دونهم الامور يطمئن من رغباتهم واطماعهم، ويذهب بخوفهم من الاستبداد عليهم وأخذ الثأر منهم،
